رابط المادة على منصة باحث

13 - التعليق على كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة)ذكر الاستسقاء(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول المصنف حفظه الله تعالى في كتابه الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة - 00:00:00

قال ذكر الاستسقاء قال عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال يا رسول الله - 00:00:24

هلكت المواشي وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا. اللهم اسقنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئا - 00:00:47

وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال والله ما رأينا الشمس السبت ثم دخل رجل من ذلك الباب - 00:01:10

بالجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما. فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يمسكها فادعوا الله يمسكها. قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا - 00:01:29

اللهم على الاكام والجبال والاجام والضراب والاودية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس سلعة جبل بالمدينة مثل الترس اي في الاستدارة والكثافة الاكام التلال الضراب الجبال الصغار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:56

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله - 00:02:26

ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد ما يقال في الاستسقاء الله عز وجل شرع لعباده اذا اجدبت فيهم الديار وحصل القحط وقلة الامطار آآ شرع العبادة ان يفزعوا الى الصلاة - 00:02:47

والدعاء والاستغفار شرع لهم سبحانه وتعالى ذلك ومن دعاه وصدق في سؤاله اجاب الله سبحانه وتعالى سؤله وقال ربكم ادعوني استجب لكم و هي سير الانبياء عليهم السلام حثوا امهم على الاستغفار - 00:03:16

وذكروا لهم من فوائده نزول الامطار وحصول الخيرات كما قال نوح عليه السلام لقومه فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقال هود يا قومي ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم - 00:03:48

مدرارا الاستغفار والتوبة والدعاء سبب لنزول المطر ولهذا الشرع للعباد ان يجتمعوا للصلاة والدعاء والاستغفار عند قحط الديار وجذبها وقلة الامطار وهذا الحديث حديث انس ان رجلا دخل يوم الجمعة - 00:04:09

من باب وجاه المنبر اي مقابل المنبر والرسول صلى الله عليه وسلم يخطب استقبل الرسول عليه الصلاة والسلام قائما ثم قال ذلك الرجل هلكت المواشي وانقطعت السبل تدعو الله يغيثنا - 00:04:38

فقال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه قال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اعادها ثلاث مرات يقول انس السماء كانت صحو تماما ما فيها ولا قطع يا يسيرة جدا من السحاب - 00:04:55

لا نرى يقول في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئا ولا قطع يسيرة ما كنا نرى السماء صحو تماما وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار سلع جبل - 00:05:14

لم يكن بيننا وبينه بيت ولا دار اي نراه واضحا يقول فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال والله ما رأينا الشمس سبتا يعني - 00:05:33

اسبوعا ثم دخل رجل من ذلك الباب بالجمعة المقبلة قد يكون الاول وقد يكون غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم قال قال آآ ذلك الرجل هلكت الاموال وانقطعت السبل فدى الله - 00:05:57

يمسكها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الاكام والظراب والاودية ومنابت الشجر فالحاصل ان ان في في حال القحط وقلة الامطار يشرع الاستسقاء - 00:06:24

ويكون الاستسقاء بصلاة مستقلة ويكون ايضا في صلاة الجمعة يستسقي الامام كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت شكى رسول شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلي - 00:06:46

لا ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة رضي الله عنها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر فكبر صلى الله عليه وسلم وحمد الله عز وجل - 00:07:11

ثم قال انكم شكوتم جذب دياركم واستأخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل لان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:07:34

ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين - 00:07:55

ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول على الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين - 00:08:15

فانشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير. واني عبد الله ورسوله - 00:08:33

الكل الكن ما يرد ما يرد الحر والبرد من الابنية والمساكن حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيها شكاية الناس للرسول عليه الصلاة والسلام قحوط المطر اي قلة المطر - 00:08:59

فاجذبت الديار فامر عليه الصلاة والسلام بمنبر فوظع له في المصلى ووعد الناس في ذلك اليوم فخرجوا حين بدا حاجب الشمس يعني في الاشراك وقت الاشراق فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل - 00:09:19

ثم قال انكم شكوتم جذب دياركم واستئخار المطر عن ابان الزمان عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه وعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين - 00:09:42

لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعلنا واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين في هذا - 00:10:01

الخطبة التي خطبها عليه الصلاة والسلام وهي قبل الصلاة او الموعظة التي وعظهم اياها وهي قبل الصلاة وفيها التذكير اه الدعاء والاستغفار ومكانته وان الله وعد بالاجابة ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - 00:10:21

هذه كلها وسائل بربوبية الله واسمائه وصفاته والوهيته لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلته لنا قوة - 00:10:50

وبلاغا الى حين قوله وبلاغا الى حين اراد به المطر الكافي الى وقت انقطاع الحاجة و بعد ذلك رفع عليه الصلاة والسلام يديه فلم يزل في الرفع ولم يزل في الرفع - 00:11:11

حتى بدأ بياض ابطيه من مبالغته في الرفع عليه الصلاة والسلام ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين - 00:11:32

فانشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يأتي مسجده حتى سالت السيول فاخذ الناس يركضون الى الكن اي ما يرد الحر والماء والبرد فلما رآهم كذلك ظحك عليه الصلاة والسلام حتى بدت نواجذه - 00:11:52

ثم قال اشهد ان لا اله الا الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله قال وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواك فقال - 00:12:14

اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريها نافعا غير ضار عاجلا غير اجل قال فاطبقت عليهم السماء بواكن جمع باكية وفي بعض النسخ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يواكيه ومعناه التحامل على يديه اذا رفعهما ومدهما في الدعاء - 00:12:35

هذا الحديث حديث جابر رضي الله عنه يقول اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي اي جمع باكية وفي بعض النسخ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يواكي ان يتحامل على يديه - 00:13:05

قال اللهم اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فسأل الله عز وجل ان يغيث العباد غيثا موصوفا بهذه الصفة انه هنيء وانه مريء وانه مغيث - 00:13:23

وانه غير ظار وانه عاجل فهذا هذا من فظل الله سبحانه وتعالى على عباده الحاصل ان ان هذا هذه الصيغة تشرع ان يدعى بها في الاستسقاء تأسيا بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:13:51

قال وعن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحط كان اذا قحط استقص استسقى بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك - 00:14:12

قنا فاسقنا. قال فيسقون قوله انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم اي بدعاءه اما التوسل بذوات المخلوقين وجاههم فغير جائز شرعا حديث انس رضي الله عنه في خبر القحط الذي - 00:14:35

كان في زمان عمر وانه رضي الله عنه استسقى بالعباس عم النبي عليه الصلاة والسلام فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون - 00:15:01

هذا التوسل واضح من السياق ان المراد بالتوسل اي بالدعاء او لا نتوسل اليك بنبينا اي بدعاء مثل ما تقدم معنا في اه استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم وادعيته في الاستسقاء المتقدمة فكانوا يتوسلون الى الى الله بالنبي اي بدعائه - 00:15:19

وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا بعم نبينا اي بدعاء عم نبينا فيقدم العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي بهم ويدعوا لهم قال فيسقون فالحاصل ان قوله انا كنا نتوسل اليك بنبينا - 00:15:44

اي بدعائه. اما التوسل بالذوات ذوات المخلوقين وجاه فهذا غير جائز قال ما يقول اذا هاجت الريح قال عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال - 00:16:08

اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به عصفت الريح اشتد هبوبها ما يقال اذا هاجت الريح - 00:16:31

هاجت اي اشتد هبوب الريح اه في هذا حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح يعني اشتد هبوب الريح آآ انه يقول اللهم اني اسألك خيرها - 00:16:52

وخير ما فيها وخير ما ارسلت به اعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسل اليها. فالريح قد تكون جاءت محملة بالرحمة وقد تكون جاءت محملة بالعذاب فهي تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب - 00:17:11

فيسر الله خيرها ويتعوذ بالله من شرها قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من رح الله تأتي بالرحمة ويأتي بالعذاب - 00:17:27

فاذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها. وعن ابي هريرة رضي الله عنه اه قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله - 00:17:48
الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب تارة تكون محملة بالرحمة وتارة تكون محملة بالنقمة والعذاب قال فاذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله به من شرها - 00:18:08
لا يجوز ان ان تسب الريح و سبها وهي مسخرة سب لما سخرها مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدهر لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر يقلب الليل والنهار - 00:18:33
فهكذا الشأن في الريح الريحة سبها سب لي مسخرها ومدبرها فلا يحل ان ان تسب الريح بل يسأل الله سبحانه وتعالى من خيرها ويستعاذ به سبحانه وتعالى من شرها - 00:18:49
ونكتفي بهذا والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:19:09